قوله ومن الذين اشركوا ان قلت لم خصوا بالذكر مع
دخولهم في الناس في قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياتهم
لانكارهم البعث قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ان قلت
لم قال هنا لا يؤمنون وفي غيره لا يعقلون لا يعلمون
قلت لان الاية هنا نزلت في كفار نقض بعضهم العهد وجحد
بعضهم الحق ولم يجتمع هذان الامران في غير هذه السورة
قوله وما انزل على الملكين اي من السحر فهو معطوف على
السحر قبله وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والملكان
انزلهما الله تعالى لتعليم السحر ابتلاء منه للناس فان قلت
هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون حراما قلت الحرام
تعليمه ليعمل به لا ليجتنب فانه جائز كما لو سئل انسان عن الزنا
لزمه بيانه للسائل ليعرفه فيجتنبه قوله ولقد علموا لمن
اشتراه الى قوله لو كانوا يعلمون ان قلت كيف اثبت لهم
العلم اولا مؤكدا بلام القسم ونفاه عنهم اخرا قلت
المثبت لهم علمهم بان من اختار السحر ما له في الاخرة من
نصيب والمنفي عنهم علمهم بحقيقة ما يصيرون اليه فيهما
او المثبت لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه اصل
العلم فاذا انتفى انتفى قوله لمثوبة من عند الله خير اي
من السحر وهو خير لمثوبة فان قلت خير افعل تفضيل
ولا خير في السحر قلت ليس خير هنا افعل تفضيل بل هو افعل
تفضيل لا هو لبيان ان المثوبة فاضلة كما في قوله امن يلقى

في النار

في النار خير وكما يقال الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل
او هو افعل تفضيل وخاطبهم الله على اعتقادهم ان تعلم
السحر خير انظرا منهم الى حصول مقصودهم الدنيوي به قوله
حسدا من عند انفسهم ذكره من عند انفسهم تاكيدا اذ الحسد
لا يكون الا من قبل النفس قوله قل ان هدى الله هو الهدى
قال ذلك هنا وقال في ال عمران قل ان الهدى هدى الله
لان معنى الهدى هنا القبلة لان الاية نزلت في تحويلها
وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة ومعناه ثم الذين لقوله
فلا تتبع دينكم وان الدين عند الله الاسلام قوله ولئن اتبعت
اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم قلت المراد بالعلم في الاية
الاولى العلم بالكامل وهو العلم بالله وصفاته وبان الهدى
هدى الله فكان الانسب ذكر الذي لكونه في التعريف ابلغ
من ما وبالعلم في الثانية والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية
العلم بان قبلة الله هي الكعبة وفي الثالثة الحكم العرني فكان
الانسب ذكر ما ولقلة النوع في الثانية بالنسبة اليه في الثالثة
زيد قبلها في الثانية من الدالة على التبعيض قوله يا بني اسرائيل
الى قوله ينصرون مع نظيره قبل مبالغة في النصح او لوقوع كل
منهما في مقابلة معصية تقتضي تنبيها ونحو وعظا قوله للطائفين
والعاكفين وفي الحج بلفظ والقائمين والمراد منهما المقيمون
وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تفننهم في الكلام
قوله رب اجعل هذا بلدا امنا ان قلت لم نكر البلد هنا